المدخل إلى علم القراءات

محمد شفيع الدين*

الحمد لله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، المنزل عليه أشرف كتاب سماوي بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه الذين عملوا بمافيه، وساروا على هداه، وتلوه حق التلاوة فكانوا من الفائزين. وبعد:

فإن علم القراءات من أجل العلوم قدرا وأرفعها منزلة لتعلقه بكلام رب العالمين ومن ثم رأيت أن أنال شرف الكتابة في هذا المجال فاخترت عنوانا "المدخل إلى علم القراءات" وهذا مبحث طريف وشائق، لأنه يرينا مظهرا من مظاهر رحمة الله عز وجل وتخفيفه على عباده، وتيسيره لكتابه على كافة القبائل العربية، بل على جميع الشعوب الإسلامية، من كل جيل وقبيل، حتى ينطقوا به لينة ألسنتهم، سهلة لهجاتهم، برغم ما بينهم من اختلاف في اللغات، وتنوع في الخصائص والميزات.

مفهوم علم القراءات:

القراءات جمع قراءة وهي مصدر "قرأ" بمعنى الجمع و الضم، يقال: ماقرأت الناقة جنينا أي لم تضم رحمها على ولد، ومنه سمي القرآن قرآنا، لأنه يجمع السور فيضمها، ويأتي بمعنى التلاوة، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارئ، قال تعالى: ﴿إن علينا جمعه و قرآنه﴾ [1] أي جمعه وقراءته [2] وهذا هو معنى القراءة لغة.

وفي اصطلاح القراء: " القراءات هي علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مع عزو كل وجه لناقله [3]. وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه ونصه، كما أنزل الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونقلت إلينا كيفية أداءه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم وفقا لما علمه جبريل عليه السلام وقد اختلفت الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

موضوع علم القراءات وثمرته واستمداده :

وموضوع علم القرءات: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

ثمرته وفائده: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها عن التحريف والتغيير والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة و التمييز بين مايقرأ به ومالايقرأ به.

---

* محاضر قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش.

استمداده: **من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**[4].

ضوابط القراءات الصحيحة:

ذكر علماء القراءات قاعدة تعرف بها القراءات المقبولة وتميز بها عن غيرها من القراءات الشاذة المردودة وهذه القاعدة هي: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها بطريق التواتر هي القراءة الصحيحة المتواترة التي يجب قبولها ولايحل جحدها وإنكارها وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة"[5].

وقد نظمها ابن الجزري في طيبته فقال:

فكل ماوافق وجه نحوي وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذودها، لو أنه في السبعة[6].

قوله " فكل ماوافق وجه نحوي " هذا الشرط الأول: والمراد بهذا الشرط، أن القراءة يلزم لها موافقة وجه في اللغة العربية سواء كان فصيحا أو أفصح، مجمعا عليه أو مختلفا فيه اختلافا لايضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ أن علماء اللغة وأئمة النحو إنما يتبعون مايصل إليهم شعرا ونثرا، فيبنون قواعدهم ومصطلحاتهم على ذلك، ولم يحط إنسان مهما علا كعبه وعظم اطلاعه باللغة العربية كلها، لذلك لانستغرب أن يغيب عن علمهم شيئ من وجوه العربية ثم نعثر عليه في أعظم مصدرها و هو القرآن.

إذن نستطيع أن نقول: إنه لم توجد قراءة ثابتة موافقة لخط المصاحف العثمانية، ولا وجه لها في اللغة العربية، حتى لو فرضنا ورود قراءة ثابتة موافقة للرسم، ولم نعثر لها على وجه فيما علمنا مهما اتسع فهو متهم بالقصور والنقص[7].

وقوله: "وكان للرسم احتمالا يحوي" هذا شرط آخر أجمع عليه الصدر الأول بعد كتابة مصاحف عثمان، فائتلفت الأمة على القراءة و الإقراء بما دون وكتب في تلك المصاحف العثمانية دون غيرها، وهذا الإجماع مبني على إجماعهم على أن مافيها هو القرآن كاملا غير منقوص، وأن ما لم يكتب فيها إما منسوخ أو لم يترل أصلا بل كتب تفسيرا و شرحا[8].

وقوله: "وصح إسنادا" المراد بذلك أن يرويها العدل الضابط عن مثله، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط، أو مما شذ بها بعضهم[9].

(أ) مثال ما اجتمعت فيه الأركان الثلاثة المذكورة: قوله تعالى ﴿ملك يوم الدين﴾[10]

(ب) مثال ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف: قراءة ابن مسعود و أبي الدرداء :" والذَّكَرِ والأنثى [11] في موضع ﴿وما خلق الذكرَ والأنثى﴾ [12]

(ج) مثال مانقله غير ثقة: قرأ بعضهم: "نُنَحِّيْك" في قوله تعالى ﴿فاليوم نُنَجِّيْك ببدنك﴾ [13]

(د) ومثال مالم يصح وجهه في العربية: ما ذكره ابن الجزري في وقف حمزة، على نحو "أسمايهم، وأوليك" بياء خالصة ونحو "شركاوكم، وأحباوه "بواو خالصة, نحو "بداكم، وأخاه"بألف خالصة.

قال ابن الجزري: "ولايجوز في وجه من وجوه العربية، فإنه إما أن يكون منقولا عن ثقة ولا سبيل إلى ذلك، فهو ممالايقبل، إذلا وجه له، وإما أن يكون منقولا عن غير ثقة ولاسبيل إلى ذلك، فمنعه أحرى، ورده أولى مع أنني تتبعت ذلك فلم أجده منصوصا لحمزة بطرق صحيحة ولا ضعيفة [14] .

مستند القراءات:

مستند القراءات "حديث الأحرف السبعة" وقد اتفق الحفاظ على تواتر هذا الحديث وخرجه الأئمة في كتبهم، ولايكاد يخلو منه مصنف في الحديث. فقد أخرجه البخاري ومسلم، و الترمذي، و النسائي في السنن وفي عمل اليوم والليلة، وأبوداود في سننه، ومالك في موطئه، وأحمد في مسنده، والطحاوي في مشكل الآثار، وابن جرير في مقدمة تفسيره.كما أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن، والطيالسي في مسنده، وعبد الرزاق في مصنفه، وأبو يعلى في مسنده، وابن أبي شيبة في مصنفه، و الطبراني في الأوسط والكبير، و البيهقي في السنن، و الحاكم في المستدرك. وسرد الحافظ ابن كثير طرقه ورواياته في فضائل القرآن، كما أفاض فيه شرحا وتفصيلا الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري وابن قتيبة في مشكل القرآن. وروى حديث الأحرف السبعة من الصحابة رضون الله عليهم عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، و عبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، و معاذ بن جبل، وهشام بن حكيم بن حزام، وابن عباس، و عمروبن العاص، وحذيفة بن اليمان, وعبادة بن الصامت، وسليمان بن صرد الخزاعي، وأبو بكرة الأنصاري، وأبو طلحة الأنصاري، وسمرة بن جندب، وأبو جهم الأنصاري، وعبد الرحمن بن عوف، وأم أيوب [15] .

وروى هذا الحريث عن هؤلاء الصحابة جمع عظيم من التابعين و الأئمة بطرق وأسانيد كثيرة.

لفظ الحديث: نكتفي هنا بسرد ألفاظه من بعض الطرق للاستشهاد:

(1) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل عليه السلام فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف [16].

(2) وفي رواية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال، إن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاءة [17] بني غفار قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لاتطيق ذلك قال ثم أتاه الثانية والثالثة حتى قال في الرابعة: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا [18].

(3) وفي رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه [19].

(4) وفي رواية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبي، أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه: أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف [20].

(5) وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه قال لجبريل: "إني أرسلت إلى أمة أمية فيهم الرجل، والمرأة والجارية، والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابا قط، قال: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف [21].

فهذا حديث الأحرف السبعة قد أجمع الأئمة الأعلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتابعين، ومن بعدهم من المحدثين، على روايته ونقله للأمة. و أنه متواتر الإسناد، قد روته الجماهير في كل طبقة، ونقلته الجموع الغفيرة من كل جيل، فلا شك في تواتره ولاارتياب بل وجدنا جميع الروايات أطبقت على لفظة السبعة وأجمعت على جزء من العبارة "على سبعة أحرف". لكن عندما استقرأنا ألفاظ الحديث من جميع طرقه لم نجد عبارة مرادفة تفسرلنا المقصود من " الأحرف السبعة " تفسيرا شافيا يحسم مادة النزاع ويغلق باب الخلاف، فنبتغي الجواب عند العلماء المحققين وأهل الدقة والغوص في المعاني من المستنبطين.

المراد بالأحرف السبعة:

وللعماء في المراد بـ"بالأحرف السبعة" أقوال كثيرة:

فقال ابن قتيبة وأبو الفضل الرازي المقرئ وابن الجزري إن المراد بالأحرف السبعة: الأنواع التي يقع بها التغاير والاختلاف في الكلمات القرآنية ولايخرج عنها وقد اتفقوا على أنها سبعة وهي [22]:

(1) اختلاف أوزان الأسماء في الواحد و التثنية والجموع والتذكير والتأنيث و المبالغة وغيرها. ومثاله قوله تعالى ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ [23] قرئ "لأماناتهم" جمعا، وقرئ"لأمانتهم" مفردا [24].

(2) اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه، نحو الماضي والمستقبل والأمر، وأن يسند إلى المذكر و المؤنث و المتكلم و المخاطب والفاعل والمفعول به.

ومثاله قوله تعالى ﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾ [25] قرئ بنصب لفظ "ربَّنا" على أنه منادى، وبلفظ "بَاعِدْ" فعل أمر، بمعنى الدعاء. وقرئ أيضا "ربُّنا بَعَّد" برفع "رب" على أنه مبتدأ، وبلفظ " بَعَّدَ " فعلا ماضيا مضعف العين جملته خبر [26].

(3) اختلاف وجوه الإعراب. ومثاله قوله تعالى ﴿ولايضار كاتب ولا شهيد﴾ [27] قرئ بفتح الراء وضمها، فالفتح على أن "لا" ناهية، فالفعل مجزوم بعدها، والفتحة الملحوظة في الراء هي فتحة إدغام المثلين أما الضم فعلى أن "لا" نافية فالفعل مرفوع بعدها [28].

(4) الاختلاف في النقص والزيادة. ومثاله قوله تعالى ﴿وماخلق الذكر والأنثى﴾ [29] قرئ بهذا اللفظ وقرئ أيضا "والذكر والأنثى "بنقص كلمة "ماخلق [30].

(5) الاختلاف بالتقديم والتأخير ومثاله قوله تعالى ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ [31] قرئ بالتقديم و التأخير، هكذا: "وجاءت سكرة الحق بالموت" [32].

(6) الاختلاف بالإبدال. ومثاله قوله تعالى ﴿وانظر إلى العظام كيف نُنْشِزُها﴾ [33] قرئ بالزاي، وقرئ أيضا "نُنْشِرُها" بالراء[34]

(7) اختلاف اللهجات كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام، ونحو ذلك. ومثاله قوله تعالى ﴿وهل أتاك حديث موسى﴾ [35] تقرأ بالفتح و الإمالة [36] في "أتى" وفي"موسى [37].

وذهب أبو عبيد القاسم بن سلام إلى أن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب الفصحى أنزل القرآن بها، وهي لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن، وهي أفصح لغات العرب، ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات، بل اللغات السبع متفرقة فيه وبعض هذه اللغات أسعد حظا بالقرآن من بعض فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة ثقيف، وبعضه بلغة هوازن، و بعضه بلغة كنانة، و بعضه بلغة تميم، و بعضه بلغة اليمن [38].

و قد اختلف العلماء في تحديد اللغات السبع التي فسروابها الأحرف:

فقال أبو عبيد: عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عمن سمع ابن عباس يقول : نزل القرآ ن بلغة الكعبين [39]، كعب قريش وكعب خزاعة، قيل له: وكيف ذاك؟ قال:لأن الدار

واحـــدة [40] . وقال أيضا: ويروي الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزل القرآن على ســـبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن، وقال أبو عبيد: والعجز هم: سعد بن بكر، وجشـــم بن بكر، ونصربن معاوية، وثقيف، وهذه القبائل يقال لها عليا هوازن [41]. قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم، يعني بني دارم [42] . وقال أبو حاتم السجستاني: نزل بلغة قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر [43] .

فالـــذين ذهبوا إلى القول بأن المراد بالأحرف "سبع لغات من لغات العرب الفصحى، وأنها متناثـــرة في القـــرآن وبعضها أسعد حظا فيه من بعض" فقولهم وإن كان أقوى مماسبق من الأقوال إلا إن تحديدها وحصرها في سبع لغات أو ثمان لغات أو عشر لغات لا معنى لها، لأن المتأمل في القراءات القرآنية يجدها مشتملة على لغات كثيرة لا تنحصر فيما ذكروا.

إذن نســـتطيع أن نقول في المراد بالأحرف السبعة: هي وجوه متعددة مترلة من وجوه القراءة يمكن للقارئ أن يقرأ بأي منها فيكون قد قرأ قرآنا مترلا و العدد هنا مراد، بمعنى أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المترلة هو سبعة أحرف وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة، ضـــمن نـــوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولايلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن.

وأمـــا الحافظ ابن كثير فإن كلامه يعد من أمثل ماذكر في بيان معنى الأحرف السبعة، فقد صـــدر كلامه عليه بقوله: "باب أنزل القرآن على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها، ولـــيس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن غاية ماانتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة[44].

سبب تعدد القراءات:

مـــن المعلـــوم أن طبائع الأمة العربية كانت مختلفة وكانت القبائل أيضا متعددة كما كانت لهجـــاتهم متغايـــرة وكانت أصحاب قبيلة لا يستطيعون أن ينطقوا مثل ما نطق به أصحاب القبيلة الأخرى فأدى ذلك أن يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الله عز و جل أن يترل القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف[45]. ويوضح ذلك قول النبي صلىالله عليه وسلم: أتاني جبريل فقال: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: إن أمتي لاتستطيع ذلك حتى قال: اقرأ القرآن على سبعة أحرف.

و قـــوله صـــلىالله عليه وسلم أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لاتطيق ذلك حتى قال له جـــبريل: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا [46]

قال الإمام ابن قتيبة:[47] "فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرئ كل أمة[48] بلغتهم، وما جرت به عادتهم، فالهذلي يقرأ "عتى حين" يريد "حتى حين" هكذا يلفظ بها (أي يقلب الحاء عينا في النطق) والأسدي يقرأ "يِعلمون، وتِعلمون، وتِسود وجوه، ألم إعهد " بكسر حروف المضارعة في ذلك كله، والتميمي يهمز، والقرشي لايهمز، والآخر يقرأ " وقيل لهم، وغيض الماء" بإشمام الضم مع الكسر، و"بضاعتنا ردت إلينا" بإشمام الكسر مع الضم و"ما لك لا تأمنا" [49] بإشمام الضم مع الإدغام.

ثم قال ابن قتيبة: "ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ويافعا وكهلا، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه ولايمكن إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعا في اللغات، كتيسيره عليهم في الدين".

وقال ابن الجزري: وأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة، وإرادة التيسير بها، والتهوين عليها شرفا لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق، حيث أتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لاتطيق ذلك فلم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف[50] ثم قال: "ثبت أن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد، وذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها، عربيها وعجميها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أومن حرف إلى آخر. بل قد يكون بعضهم لايقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج، لا سيما الشيخ، والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا كما أشار إليه صلىالله عليه وسلم فلو كلفوا عن لغتهم ، والانتقال عن ألسنتهم، لكان من التكليف بما لايستطاع، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع[51] .

فوائد القراءات وحكَمها[52] :

1- أما الحكمة منها فنص عليها رسول لله صلىالله عليه وسلم بعبارة واضحة جلية، وذلك أنه أشفق على أمته، وأدركته رأفته ورحمته اللتان جبلت عليهما نفسه الكريمة ،فاشتكى إلى ربه مما تلاقيه أمته من صعوبة في تعلم القرآن إذ كان على حرف واحد، ذلك لأن ألسنتها تختلف ولهجاتها تتباين فحملهم على لسان واحد، وإخضاعهم للهجة واحدة، يشق عليهم،

خاصة أنهم أمة أميون بيانهم ولسانهم بالفطرة والجبلة والاعتياد، وليس بالقراءة ولا الكتابة، لأنهم أمة صحراوية فطرية بعيدة عن وسائل الحضارة وأدوات المدينة، ومن كانت لغته بالفطرة والاعتياد يكون نقل الجبال أهون عليه من نقله عن لغته وزحزحته عن لهجته، وذلك أشد مشقة، وأكثر عناءا على طوائف مخصوصة من الأمة: العجوز، والشيخ الفاني، والصغار، والغلام والجارية، والرجل الأمي. قال صلى الله عليه وسلم: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، منهم العجوز، والشيخ الكبير، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط. قال جبريل عليه السلام: يامحمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف وفي رواية فمر هم فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف[53].

إذن فالأحرف السبعة رخصة أنزلت بعد العزيمة، أي بعد أن حملوا في بادئ الأمر على وجه واحد، والمقصود من هذه الرخصة تيسير أمر القراءة وتعلم القرآن على الأمة.

2- وتعتبر هذه الأحرف من خصائص هذه الأمة، ومن المناقب التي تفضل الباري عز وجل بها عليها، إذ كانت الكتب السماوية السابقة تنزل على وجه واحد، فتلتزم الأمم التي أنزلت عليهم بقراءتها وتعلمها على ذلك الوجه، كما أن من أعظم الخصائص وأجل النعم أن يتكفل الله عزوجل بحفظ القرآن، وقد كان هذا الأمر متروكا بالنسبة للكتب السابقة للأمم أنفسها فضيعت كتبها وحرفت شرائعها.

ويلزم من هذا أن الله عزوجل تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها لأن كل حرف منها بمنزلة الآية القرآنية فضياع شيئ منها يتنافى مع مقتضى الحفظ الإلهي الموعود به. أما كون كل حرف من الأحرف المنزلة الآية فمأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: "فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا[54]".

3- تنوع المعاني وزيادتها: ولهذه الأحرف فائدة عظمى في تنوع المعاني وزيادتها، فكلما أجرينا الآية على وجه تبين لنا ضرب من المعنى مغاير مما يحتويه الوجه الآخر منها، وفي ذلك جانب عجيب مدهش من جوانب إعجاز القرآن، ولذلك فإنا سنتوسع في أمثلته، حتى تتجلى أسرار هذا الجانب فتكون منها على بصيرة.

أ- الأحرف المتغايرة ألفاظها ومعانيها ومثالها:

قوله تعالى: ﴿وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا﴾[55] ففي لفظ "قتل" حرفان متواتران:

فالحرف الأول: "قتل" على وزن "فاعل" من المفاعلة بالبناء للمعلوم، فمعناه: قاتل النبي ومعه ربيون كثير قاتلوا كذلك دون وهن ولاضعف ولااستكانة. والحرف الثاني: "قتل" بالبناء للمجهول، ومعناه: إما أن يكون قتل النبي فما وهن أتباعه-الذين هم الربيون- وماضعفوا

ومـــا استكانوا بل واصلوا القتال من بعده. أوقتل أتباع (الربيون) فما وهن النبي لما وقع من القتل في أتباعه وما وهن الباقون من أتباعه[56] .

والذي يظهر لي أن الحرف الثاني يشمل كلا المعنيين فيكون المراد والله أعلم: إن القتل الذي وقـــع في الأنبـــياء لم يكن ليضعف من عزائم أتباعهم الربيين كما أن القتل الواقع في أتباع الأنبياء لم يكن ليضعف من عزائم الأنبياء ولا عزائم الباقين من الأتباع.

ب- وربمـــا كـــان الاختلاف بين الحرفين مؤديا إلى اختلاف الحكم الفقهي المستنبط منهما ومثاله: قوله تعالى ﴿أولمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا﴾ [57] ففي لفظ "لمستم" حرفان:

فالحـــرف الأول: "لمستم" بألف بعد اللام، من الملامسة ،فالمراد به لمس المرأة باليد، أوتقبيلها أو مباشـــرتها بالجسد دون الجماع. الحرف الثاني: "لمستم" بغير ألف بعد اللام، من اللمس، والمراد به الجماع غالبا، كقوله تعالى ﴿ما لم تمسوهن﴾ أي ما لم تجامعوهن، فاستدل جماعة من العلمـــاء بالحرف الأول على وجوب الوضوء أو التيمم عند عدم الماء من ملامسة المرأة سواء كـــان بالتقبيل أو بالجسد أو باليد. وقال الآخرون: إن الملامسة يحتمل أن يراد بها ما ذكرتم ويحـــتمل أن يراد بها الجماع فجاء الحرف الثاني مفسرا لذلك، فلا يرون وجوب الوضوء من اللمس باليد ولا من التقبيل ولا من المباشرة دون جماع أو إنزال [58] .

وقوله تعالى: ﴿وامسحوا برءوسكم وأرجلكم ﴾ [59] وفي لفظ"أرجلكم" حرفان:

الحـــرف الأول: "أرجلكم" بفتح اللام ،وهو يشير إلى فرض الغسل على الرجلين عطفا على غسل الوجه واليدين.

والحرف الثاني: "أرجلكم" بكسر اللام وهو يشير إلى رخصة المسح عليهما، وقد بينت السنة أن ذلك يكون للابس الخفين وإلا ففرضهما الغسل [60] .

هكذا نجد بمطالعة هذه الأمثلة وتأملها، [61] أن كل حرف من الأحرف القرآنية يعطينا معنى زائدا،ويفصـــل لنا المعنى الذي دل عليه الحرف الآخر، أو يفسره، أو يتمه، مع تقارب المعاني وتناســـبها وتناسقها، وهذا من أعظم نواحى الإعجاز في أحرف القرآن، ومن أعجب أسرار بلاغته و روعة أسلوبه.

3- ومـــن أعظم فوائد هذه الأحرف: أنه حفظت لغة العرب من الضياع والاندثار، إذ أنها اشتملت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ و التراكيب والأساليب واللهجات، فكانت بذلك مرجعا قطعيا لايتطرق إليه شك لهذه اللغة المباركة.

وســـبق أن أشرنا إلى أن الأحرف القرآنية السبعة احتوت على لغات العرب الفصحى دون حصـــرها في ســـبع لغات أو ثمان أو عشر، بل نجد معظم لغات العرب الفصحى في أحرف

القـــرآن، و نجـــد أيضـــا خلاصة ما في هذه اللغات من أضرب الكلام والمنطق و الأسلوب والتركيب واللهجات.

إلا أن معظم القرآن أنزل بلغة قريش ولهجتها: فلها النصيب الأوفر من أحرف القرآن السبعة، ذلك لأن لغات القبائل العربية الكثيرة المتعددة لم تكن كلها بمستوى واحد في الفصاحة وقوة البيان، وحسن اللسان.

بـــل كانت هناك لغات رئيسية يرجع إليها الفصحاء و البلغاء والشعراء وأرباب البيان، لما لها منزلة أدبية في قلوبهم، ولما يرون لها من مستوى بلاغي رفيع، فكانت هناك لغة أدبية مقتبسة من هذه اللغات الرئيسية.

بيـــنما كانت هناك لغات أخرى لبعض القبائل مهجورة ومغمورة لدى أرباب البيان، وذلك لقلـــة فصاحتها وضعف مستواها الأدبي، وكثرة العيوب اللغوية فيها، مع كون هذه اللغات لاتخلـــو مـــن نماذج قليلة ونادرة تعد من فصيح الكلام. فاللغة التي نزلت بها أحرف القرآن، كانـــت لغة مجموعة من معظم تلك اللغات العربية، إلا أنها منتقاة من فصيحها وجيدها دون سقيمها ورديئها، ولذلك كان للقبائل الرئيسية الفصحى النصيب الأوفر من أحرف القرآن. وكانت قريش بجميع بطونها وقبائلها أشهر هذه القبائل في الفصاحة والبلاغة.

وعلـــى وجه الإجمال كانت لغات بقية القبائل دون اللغة القرشية في المستوى الأدبي، مع أن الفصـــحاء وأرباب البيان كانوا يعرفون بدقة العيوب اللغوية في لغات القبائل. أخرج الرازي بسنده عن قتادة: أن معاوية رضي الله عنه قال يوما : أي الناس أفصح ؟فقام رجل فقال: قوم ارتفعوا عن قراتية العراق، وتياسروا عن كسكسة بكر، وتيامنوا عن كسكسة تميم، ليس فيهم غمغمـــة قضاعة، ولا طمطمانية حمير.قال: من هم ؟ قال: قومك قريش، قال: صدقت، ممن أنت ؟ قال: من جرم.[62]

لمحة موجزة عن أئمة القراءات العشر المتواتر ورواتهم:

وقد قال الإمام الشاطبي رحمه الله عن القراء السبعة وراوتهم:

جزى الله عنا بالخيرات أئمة * لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا

فمنهم بدور سبعة قد توسطت * سماء العلا والعدل زخرا وكملا

لها شهب عنها استنارت فنورت * سواد الدجى حتى تفرق وانجلى

وسوف تراهم واحدا بعد واحد * مع اثنين من أصحابه متمثلا[63] .

فلنكتب لمحة موجزة عن كل قارئ مع راوييه حسب ترتيب الشاطبي في متنه المنظم

1- **نافع المدني**: هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصبهان وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي، كان حسن الخلق وسيم الوجه أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، تلقى القراءة عن سبعين من التابعين، توفي بالمدينة المنورة سنة 169هـ [64]. وأشهر الرواة عنه اثنان:

أ) قالون: هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد وقالون لقب به شيخه نافع لجودة قراءته، وكان قارئ المدينة المنورة، توفي سنة 220هـ [65].

ب) ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري ورش لقب له لشدة بياضه، وكان جيد القراءة حسن الصوت، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه بلا منازع، توفي سنة 197هـ [66].

2-**ابن كثير المكي**: هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز المكي، تلقى القراءة عن أبي السائب ومجاهد وغيرهم، وهو إمام أهل مكة في القراءة، قال ابن مجاهد: ولم يزل عبد الله هو الإمام المجمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة 120هـ [67].

و أشهر الرواة عنه اثنان:

أ) البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي برزة فارسي الأصل، كان إماما

في القراءة محققا ضابطا متقنا وكان مؤذن المسجد الحرام، توفي سنة 250هـ [68].

ب) قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء كان إماما في القراءة، وقد انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من جميع الأقطار، توفي سنة 291هـ [69].

3- **أبو عمرو البصري**: هو زبان بن العلاء بن عمار المازني التيمي البصري، كان إمام البصرة ومقرئها وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين، توفي 154هـ [70].

وأشهر الرواة عنه اثنان:

أ) الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدوي الدوري الأزدي كان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته ثقة ضابطا، انتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق توفي 246هـ [71].

ب) السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل السوسي كان مقرءا ضابطا ثقة، في 261هـ [72].

4- **ابن عامر الشامي**: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، كان إماما كبيرا تابعيا جليلا و عالما شهيرا أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء
بدمشق، توفي سنة 118هـ [73] . و أشهر الرواة عنه اثنان:
أ) هشـــام: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي كان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة، توفي سنة 245هـ [74] .
ب) ابن ذكوان: هو عبد الله بن بشر أو بشير بن ذكوان بن عمر القرشي كان شيخ الإقراء بالشام، وكان ثقة، توفي 242هـ [75] .

5- **عاصـــم الكوفي**: هو عاصم بن أبي النجود قيل: اسم أبيه عبد الله وهو من التابعين، وقد انـــتهت إلـــيه رياســـة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، وقد جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان، قال عنه أحمد ابن حنبل: رجل صالح خير ثقة، توفي سنة 127هـ [76] .
و أشهر الرواة عنه اثنان:
أ) شـــعبة: هو أبو بكر شعبة بن عياش الكوفي كان عالما جليلا حجة من كبار الأئمة توفي سنة 192هـ [77] .
ب) حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، قال عنه الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط، توفي سنة 180هـ [78] .

6- **حمـــزة الكوفي**: هو حمزة بن حبيب بن عمار الكوفي أحد أئمة السبعة وكان ثقة حجة قيما بكتاب الله حافظا للحديث عابدا خاشعا لله وهو من التابعين توفي سنة 156هـ [79] .
وأشهر الرواة عنه اثنان:
أ) خلـــف: هـــو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي كان عابدا فاضلا، وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها فيعد من الأئمة العشرة توفي سنة 229هـ [80] .
ب) خلاد: هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي كان ثقة ضابطا متقنا، توفي سنة 220 هـ [81] .

7- **الكســـائي الكوفي**: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي الملقب بالكسائي، كان إمام الناس في عصره روي عنه الإمام أحمد ويحي بن معين وقال ابن معين: مارأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي، توفي سنة 189هـ [82] . وأشهر الرواة عنه اثنان:
أ) أبـــو الحارث: هو الليث بن خالد المروزي البغدادي أبو الحارث كان حاذقا ثقة ضابطا، توفي سنة24هـ [83]
ب) الدوري: هو حفص الدوري [84] .

وقد اقتصر على قراءات هؤلاء القراء السبعة أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد لكونهم أشهر القراء في أشهر الأمصار ثم ألف في قراءات هؤلاء السبعة الإمام القاسم بن فيره الشاطبي كتابه المشهور "الشاطبية" وأبو عمرو الداني "التيسير" وليس المراد أن الأحرف السبعة أو القراءات الصحيحة هي ما يرويه هؤلاء السبعة فقط، بل هناك قراءات صحيحة ثابتة عن غير هؤلاء السبعة وهم الثلاثة المتممة للعشر مع هؤلاء السبعة ولكنتب لمحة موجزة عن هؤلاء الثلاء أيضا.

8- **أبو جعفر المدني**: هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة من التابعين وكان ثقة قليل الحديث، توفي سنة 130هـ [85]. وأشهر الرواة عنه اثنان:

أ) عيسى بن وردان: هو عيسى بن وردان المدني أبو الحارث من قدماء أصحاب نافع وكان مقرئا حازما وراويا ضابطا توفي سنة 220هـ [86].

ب) ابن جماز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز المدني وكان مقرئا جليلا ضابطا توفي سنة 17هـ [87]

9- **يعقوب البصري**: هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري أحد الأئمة العشرة، كان إماما ثقة صالحا، توفي سنة 105هـ [88]. و أشهر الرواة عنه اثنان:

أ) رويس: هو محمد بن المتوكل البصري مقرئ حاذق ضابط توفي سنة 238هـ [89].

ب) روح: هو روح بن عبد المؤمن البصري النحوي من أوثق أصحاب يعقوب توفي سنة 235هـ [90].

10- **خلف العاشر**: هو الإمام العاشر خلف بن هشام [91]. و أشهر رواة عنه اثنان:

أ) إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان، ثقة في القراءة توفي سنة 280هـ [92].

ب) إدريس: هو إدريس بن عبد الكريم البغدادي إمام متقن ثقة توفي سنة 292هـ [93].

تواتر إسناد القراءات العشر:

القاعدة في نقل القراءات القرآنية : أنها ترويها أمة عن أمة في كل مصر وفي كل عصر. أي أنه لا يكفي فيها نقل الواحد ولا نقل الاثنين، ولا الثلاثة حتى تكون الأحرف المنقولة معلومة مشهورة لدى عامة القراء.

هذا اصطلاح أجمع عليه الصدر الأول من أصحاب رسول الله، وأجمع عليه من بعدهم. والمقصود من "عامة القراء" أي عامتهم في المصر الذي سمع فيه ذلك الحرف، فلو روى واحد حرفا وأنكره قراء بلده اعتبر آحادا وشاذا. والأمصار التي يعتد بها في هذا المجال: هي الأمصار الخمسة التي أرسل إلى كل منها مصحف من المصاحف العثمانية: الحرمان، الكوفة، والبصرة،

والشام. والمقصود بموافقة العامة: أنه معلوم عندهم بأسانيدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، سواء أَقْرءوا به أم لم يُقْرِئوا، لأن الراوي قد لا يقرئ بكل ما بلغه [94].

وقد انعقد الإجماع على أن قراءة الأئمة السبعة متواترة إذ تلقى الأئمة والعلماء في كل طبقة وفي كل جيل ما قرءوا به بالقبول ووصفوهم بالضبط والإتقان فيما يروونه من الحروف. وكذلك انعقد الإجماع على تواتر قراءة الأئمة الثلاثة ولا قيمة للخلاف في ذلك، لأن الأمة قد أجمعت على تلقى قراءتهم بالقبول، ولأن قراءتهم لاتخرج عن قراءة القراء السبعة.

أما نسبة القراءات المروية إلى أحد الأئمة: كقولهم قراءة نافع، وقراءة عاصم، وقراءة ابن كثير، فهي نسبة اختيار لا نسبة اقتصار، بمعنى أن تلك الحروف التي رواها نافع لم ينفرد بروايتها والإقراء بها دون غيرها من القراء ولو أتى بشيء غير معروف عندهم لأنكروا عليه، فنسبتها إلى نافع دون غيرها إنما لكونه اشتهر بها وبضبطها، ولملازمة القراءة والإقراء بها أكثر من غيره، وكذلك القول في بقية القراء [95].

والأمة كانت تتطلب تعيين عدد من الأئمة الضابطين المشهورين لتأخذ عنهم وتتلقى القرآن من طريقهم لأن استيعاب الرواة كلهم أو معظمهم شيء فوق طاقتها لكثرتهم وكثرة طرقهم، ويكفينا أن نعلم أن كل واحد من أولئك الأعلام العشرة، كان قد تلقى عنه رواياته مئات الرواة، فكلهم يروي أحرفه كلها أو بعضها، لكن الأمة لما رأت أنه لا قبل لها بتقصي طرق أولئك جميعا اختارت من تلاميذ كل إمام اثنين من أعدلهم ضبطا وإتقانا وهما إنما يرويان ما يرويه غيرهما من تلاميذ الإمام، ولو انفرد أحدهما بشيء غير معروف لديهم لأنكروا عليه ومنعوه من الإقراء به [96].

وفي الختام نقول إن الله سبحانه وتعالى قد أنزل القران الكريم على سبعة أحرف تخفيفا على هذه الأمة، و شرفا لها وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها حيث قال له جبريل إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا وهذا حديث الأحرف السبعة قد أجمع الأئمة الأعلام على روايته وأنه متواتر الإسناد، قد روته الجماهير في كل طبقة، ونقلته الجموع الغفيرة من كل جيل فلا شك في تواتره ولا ارتياب بل وجدنا جميع الروايات أطبقت على لفظة السبعة وأجمعت على جزء من العبارة "على سبعة أحرف". وللعلماء في المراد بـ "سبعة أحرف" أقوال: فمنهم من قال: سبع لغات ومنهم من قال: سبعة أوجه من القراءات ومنهم من قال: أنواع التغاير والاختلاف السبعة الواردة في الكلمات القرآنية، ولكن القول المعتد فيه: هي وجوه متعددة مترلة من وجوه القراءة يمكن للقارئ أن يقرأ بأي منها فيكون قد قرأ قرآنا مترلا و العدد هنا مراد، بمعنى أن أقصى حد

يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المنزلة هو سبعة أحرف وذلك في الكلمة القرآنية الواحدة، ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولايلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن.

الـــهـــوامـــش

[1] القيامة :17

[2] انظر: ابن منظور الإمام العلامة، لسان العرب (بيروت: دار التراث العربي ومؤسسة الرسالة، 1416هـ) ط/ 5، جـ11، ص78،79، و الفيروز آبادي، القاموس المحيط (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1416هـ) ط/ 5، صـ 1032،1033.جماعة من العلماء، المعجم الوسيط (القاهرة: المجمع وزارة المعارف التربية والتعليم،1392هـ) ط/2 ، جـ، صـ722، مادة "قرأ".

[3] البناء أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة العشر، (بيروت: عالم الكتب، 1407هـ) ط/1، جـ1، صـ67.
والزبيدي عثمان بن عمر، شرح الزبيدي على متن الدرة (بيروت: المكتبة العصرية، 1409هـ) ط /1، صـ55.

[4] أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل ، إبراز المعاني من حرز الأماني (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة : كلية القرآن الكريم،1413هـ) ط/1، جـ1، صـ14، و عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات المتواترة والشاذة (بيروت: دار الكتب العربي،1415هـ) ط/1،صـ7.

[5]- خالد السبت، قواعد التفسير (المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان للنشروالتوزيع ،1417هـ) ط/1 جـ1، صـ 84 .

[6]- ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمدبن محمد الشهير بابن الجزري، طيبة النشر (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1387هـ) ط/2، صـ 32.

[7] - انظر: ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمدبن محمد الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (بيروت: دار الكتب العلمية) ط/2، جـ1 ، صـ10، و خالد السبت ، قواعد التفسير جـ1، صـ86 .

[8]- انظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر جـ1، صـ11- 12 .

[9]- خالد السبت، قوعد التفسير ، جـ1 ،صـ 85 .

[10]- الفاتحة: 3.

[11]- ابن الجزري ، النشر، جـ1، صـ13 .

[12]- الليل : 3

[13]- يونس : 92

[14]- ابن الجزري ، النشر- جـ1، صـ16-17.

[15]- المصدر السابق، جـ1، صـ21.

[16]- أبو عبد الله محمدبن إسماعيل ، صحيح البخاري مع فتح الباري (القاهرة : دار الريان للتراث، 1409هـ) ط/2، كتاب فضائل القرآن، باب انزل القرآن على سبعة أحرف، جـ8، صـ639، رقم الحديث:4991.

[17]- الأضاة بوزن الحصاة : الغدير ، وأضاة بني غفار موضع بالمدينة ومنازل بني غفار غربي سوق المدينة بالسائلة من أجبل دهينة إلى بطحان. ابن الأثير مجد الدين بن المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: دار إ حياء التراث العربي) جـ1، صـ53.

[18]- مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) ط/1، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل علىسبعة أحرف، جـ7 ، صـ90، رقم الحديث:818، وأبو داود السجستاني سليمان بن أشعث، السنن لأبي داود مع عون المعبود(بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) ط/2،جـ، صـ47 رقم الحديث: 1475.

[19]- النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن (بيروت: دار الفكر، 1415هـ) ط/جديدة، جـ1، صـ162- 163، رقم الحديث 934.

[20]- صحيح مسلم، كتاب المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، جـ6، صـ89، رقم الحديث:820 .

[21]- الترمذي أبو عيسى محمد، جامع الترمذي بشرح تحفة الأحوذي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ) ط/1، فضائل القرآن، باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، جـ8، صـ21، رقم الحديث: 3113. الطحاوي أبو جعفر الحنفي ، مشكل الآثار (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) ط/1، جـ4، صـ126، رقم الحديث:3371.

[22]- انظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، جـ1، صـ27، العسقلاني ، ابن حجر، فتح الباري ، جـ8 ، صـ646.

[23]- المؤمنون : 8 ، والمعارج :32

[24]- أبو شامة ، إبراز المعاني ، جـ4، صـ14.

[25]- سبأ :19

[26]- انظر: النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن (بيروت: مكتبة النهضة العربية، 1409هـ) ط/3، جـ3 ، صـ341 - 342 . والألوسي البغدادي السيد محمود ، روح المعاني (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ) ط/1، جـ11، صـ304.

[27]- البقرة :282

[28]- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف ، البحر المحيط (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ) جـ2، صـ370 .
[29]- والليل : 3
[30]- انظر: أبو حيان ، البحر المحيط، جـ11، صـ477.
[31]- ق : 19
[32]- قراءة شاذة : القرطبي أبو عبد الله الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن (القاهرة: دار الحديث، 1416هـ) ط/2، جـ17، صـ16
[33]- البقرة :259
[34]- النحاس، إعراب القرآن، جـ1، ص332 - 333 .
[35]- طه:9
[36]- الفتح ضد الإمالة، وهو فتح القارئ فمه بالحرف، والإمالة لغة التعويج وفي الاصطلاح: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولاإشباع مفرط. عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، 1416هـ) ط/5، صـ140.
[37]- عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة، صـ203 .
[38]- انظر: لبن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر، فضائل القرآن (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1416هـ) ط/ 1، صـ221 ، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري ، جـ8 ، صـ644.
[39]- كعب بن عمر وكعب بن لؤي، ولهما سبع لغات.انظر : السيوطي، الإتقان، جـ1، صـ108.
[40]- يعني أن خزاعة كانو جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم . العسقلاني ، ابن حجر ،فتح الباري، جـ8 ،644 ، والسيوطي، الإتقان جـ1، صـ104.
[41]- انظر: ابن كثير، فضائل القرآن، صـ123، وابن حجر، فتح الباري، جـ8، صـ644 .
[42]- ابن كثير، فضائل القرآن ، صـ123.
[43]- المصدر السابق.
[44]- ابن حجر، فتح الباري، جـ8، صـ640 .
[45]- الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، جـ1، صـ164- 165 .
[46]- سبق تخريجه ، انظر الهامش رقم 18.
[47]- انظر: ابن حجر، فتح الباري ، جـ8 ، صـ645 و الزرقاني، مناهل العرفان، جـ1، صـ 164- 165.
[48]- لعله يريد بالأمة "القبيلة " انظر: الزرقاني، مناهل العرفان، جـ1، صـ 165.
[49]- يوسف:11
[50]- سبق تخريجه ، انظر الهامش : 16.
[51]- ابن الجزري ، النشر، جـ1، صـ22.
[52]- وقد ذكر السيوطي هذه الحكم والفوائد في الإتقان بإختصار انظر: جـ1، صـ177- 178.
[53]- سبق تخريجه ، انظر الهامش: 21.
[54]- سبق تخريجه ، انظر الهامش: 18.
[55]- آل عمران :146
[56]- الرازي فخر الدين ، التفسير الكبير، (بيروت: دار الكتب العلمية 1411هـ) ط/1، جـ9 ، صـ22 و أبو حيان، البحر المحيط ، جـ3، 77-78.
[57]- النساء: 43 والمائدة:6.
[58]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، جـ5، صـ226- 227.
[59]- المائدة : 6
[60]- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، جـ2 ، صـ254.
[61]- انظر الأمثلة: أبو علي الفارسي عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة (دار المأمون للتراث، 1413هـ) ط/1، صـ 132.
[62]- قال أبو الفضل الرازي: وقد سمعت هذه الحكاية من وجه آخر وفيها: ارتفعوا عن قراتية العراق ، ولعلها الإمالات الكثيرة الشبعة التي توجد في لسان أهل الحيرة ، وأما في هذه الرواية فالقراتية على قاف وتخفيف الياء ، وهي الانعقاد الذي يوجد في كلام المستعربين الذين ليسوا من صميم العرب ، ويقال منه قرت الدم إذاانعقد واشتد، وقد سمعت فيها كتكثة بكر، وهي لثغة لهم غير أن روايتنا بالسين منكاف، وكذلك سمعت لخلخانية العراق، وهي العجمة ، كما أن الكمكمانية كذلك : شرح حديث الأحرف السبعة ، مخطوط صـ44.
[63]- القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي ، متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (المدينة النورة: مكتبة دار المطبوعات الحديثة ، 1410هـ، 1990م) ط/2، صـ2.
[64]- الذهبي ، معرفة القراء الكبار (بيروت: دار الكتب الحديثة ، 1408هـ) ط/1، جـ1، صـ90-92.
[65]- ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر، جـ1، صـ100.
[66]- الزركلي خير الدين، الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين ، 1997م) ط/12، جـ5، صـ297.

[67]- ابن الجزري الحافظ أبو الخير، غاية النهاية في طبقات القراء (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1413هـ) ط/3، جـ 1، صـ443.
[68]- المصدر السابق ، جـ1، صـ193.
[69]- المصدر السابق، جـ1، صـ62.
[70]- ابن الجزري، غاية النهاية، جـ1، صـ288.
[71]- المصدر السابق ، جـ1، صـ255.
[72]- الزركلي، الأعلام، جـ3، صـ332.
[73]- الذهبي، معرفة القراء الكبار، جـ1، صـ67.
[74]- المصدر السابق، جـ1، صـ160.
[75]- الزركلي، الأعلام ، جـ4، صـ188.
[76]- الذهبي، معرفة القراء الكبار ، جـ1، صـ73.
[77]- ابن الجزري ، النشر، جـ1، صـ156.
[78]- المصدر السابق ، جـ1، صـ156.
[79]- الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، جـ1، صـ93.
[80]- ابن الجزري ، غاية النهاية ، جـ1، صـ273.
[81]- المصدر السابق، جـ1، صـ274.
[82]- المصدر السابق، جـ1، صـ535.
[83]- معرفة القراء الكبار، جـ1، صـ173.
[84]- تقدمت ترجمته في الرواة عن أبي عمرو انظر في الهامش رقم 70.
[85]- ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، جـ2، صـ382.
[86]- الذهبي ، معرفة القراء الكبار، جـ1، صـ179.
[87]- ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، جـ1، صـ315.
[88]- المصدر السابق، جـ2، صـ386.
[89]- الذهبي، معرفة القراء الكبار، جـ1، صـ177.
[90]- المصدر السابق، جـ1، صـ175.
[91]- تقدمت ترجمته في الرواة عن حمزة انظر في الهامش رقم 90.
[92]- ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، جـ1، صـ155.
[93]- المصدر السابق ، جـ 1، صـ154.
[94]- انظر: أبو شامة عبد الرحمن بن أحمد، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (بيروت: دار صادر، 1395هـ) ط/3، صـ176- 179.
[95]- انظر: ابن الجزري جـ1، صـ24- 26.
[96]- انظر. ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (مصر: حسام الدين القدرسي، 1350هـ) ط/1، صـ70.